ونحن أكثر ميلا فيما يختص بتفضيل الذكر إلى أنه هو روح العبادات والطاعات والانتهاء عن المعاصى . فمن جاهد فى سبيل الله ذاكراً لأمره منفذاً لإرادته خائفاً من عقابه كان ذاكراً يفضل بعمله هذا من جاهد مثله فى سبيل الله بغير استحضار نفس القدر من ذكر الله ولزوم طاعته .

وفى هذا المعنى قال سعيد بن جبير رضى الله عنه : « كل عامل لله بطاعة الله فهو ذاكر لله » . وأراد البعض أن يخصص هذا العام فقصر الذكر على بعض أنواعه منهم عطاء حيث يقول : « مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام ، كيف تشترى وتبيع ، وتصلى وتصوم ، وتنكح وتطلق ، وتحج ، وأشباه ذلك » .

قال القرطبى : « مجلس ذكر ، يعنى مجلس علم وتذكير وهى المجالس التى يذكر فيها كلام الله وسنة رسوله وأخبار السلف الصالحين ، وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين ، المبرأة عن التصنع والبدع ، والمنزهة عن المقاصد الردية والطمع » .

وسوف نتكلم عن هذين الأثرين إن شاء الله عند كلامنا عن أشكال الذكر .

منزلة الذاكرين عند الله :

يقول الحق تبارك وتعالى : « **قد أفلح من تزكى . وذكر اسم ربه فصلى** » .
(الأعلى ١٤ — ١٥)

ويقول : « **فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون** » .
(البقرة — ١٥٢)

ويقول : « **والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين** » . (آل عمران ١٣٥ — ١٣٦)

ويقول : « **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون** » .
(الشعراء — ٢٢٧)